الدرس الثالث: الديداكتيك (التعليمية)

مفهوم الديداكتيك :

الفرق بين البيداغوجيا والديداكتيك:

- المثلث الديداكتيكي
- مكونات المثلث الديداكتيكي:
- اقطاب المثلث الديداكتيكي:

المثلث الديداكتيكي تتحدد في إطاره العلاقة بين المتعلم والمدرس والمعرفة

العملية التعليمية التعلمية

تحليل العملية التعليمية

مراحل العملية التعليمية:

صعوبات تحليل العملية التعليمية:

مكونات العملية التعليمية

مفهوم الديداكتيك :

إذا كانت البيداغوجيا تخصصا نظريا عاما ، يتحكم في العلاقة التي تكون بين المعلم والمتعلم، فإن الديداكتيك (la didactique) هو تخصص عملي تطبيقي يتعلق بتدريس مادة معينة، إذ نقول: ديداكتيك العربية، وديداكتيك الفرنسية، وديداكتيك التربية البدنية، وديداكتيك العلوم... الخ ويعني هذا إذا كانت البيداغوجيا مرتبطة بالمتعلم ونظريات التعلم، فإن الديداكتيك لها حيز ضيق، يتعلق بمجال دراسي معين، أو ما يمكن تسميته كذلك بالتربية الخاصة.

وللتمييز بين البيداغوجيا والديداكتيك، فالأولى عبارة عن نظرية عامة تعنى بتربية الطفل. في حين، تهتم الثانية بالتدريس ، وتتخذ طابعا خاصا.

وإذا كان مصطلح البيداغوجيا قد ظهر قديما مع اليونان، وكان يعني تهذيب الطفل وتأديبه، فإن مصطلح الديداكتيك قد ظهر في منتصف القرن العشرين ، و» استخدم بمعنى فن التدريس أو فن التعليم.(Art d ?enseigner) هذا هو التعريف الذي قدمه قاموس (Le Robert))سنة 1955 وقاموس (Le Littré))سنة 1960 . و ابتداء من هذا التاريخ، أصبح المصطلح لصيقا بميدان التدريس، دون تحديد دقيق لوظيفته. ي

عتبر هانس إبلي (Hans Aebeli)) أول من اقترح عام 1951 م إطارا عمليا لموضوع الديداكتيك، في مؤلفه (La didactique psychologie)، حيث نظر إلى الديداكتيك كمجال تطبيقي لنتائج السيكولوجيا التكوينية

الفرق بين البيداغوجيا والديداكتيك:

لا يمكن الحديث عن العملية التعليمية- التعلمية أو العملية الديداكتيكية إلا بالتوقف عند مفهومين أساسيين في مجال التعليم بالتعريف والتحليل والاستكشاف، وهذان المفهومان هما: البيداغوجيا (la pédagogie والديداكتيك .(la didactique. ومافتئ هذان المصطلحان العويصان يثيران إشكاليات عدة على مستوى المفهوم، والتصور النظري، والتطبيق العملي، إذ يصعب التفريق بينهما بشكل علمي دقيق؛ نظرا لتداخل هذين المفهومين في كثير من الدراسات العلمية والمعاجم والقواميس التربوية، ويصعب معه - كذلك - تبيان الحدود الفاصلة بينهما بشكل جلي و واضح .

- تهتم البيداغوجيا بالعلاقات التربية في المنظومة التعليمية وتهتم بالتفاعل بين المعلم والطالب، بينما الديداكتيك تهتم بالعقد التعليمي ومنظومة التعليم والتعامل بين المعلم والطالب يكون تعامل رسمي.

- تهتم البيداغوجيا بالممارسات المهنية والقيام بالكثير من الاختبارات التعليمية من خلال الطالب والمعلم وعدم الاهتمام بالبعد المعرفي للتعلم، بينما الديداكتيك تهتم باكتساب الطالب للمعرفة فقط وتتناول منطق التعليم من منطق المعرفة، والاهتمام بالجانب المنهجي لتوصيل المعرفة

- المثلث الديداكتيكي

- هو ذلك المثلث المعبر عن الوضعية التعليمية باعتبارها نسقا يجمع بين ثلاثة أقطاب غير متكافئة هي : متعلم (تلميذ) – معلم (مدرس) – معرفة ، وما يحدث من تفاعلات بين كل قطب من هذه الأقطاب في علاقته بالقطبين الآخرين

-

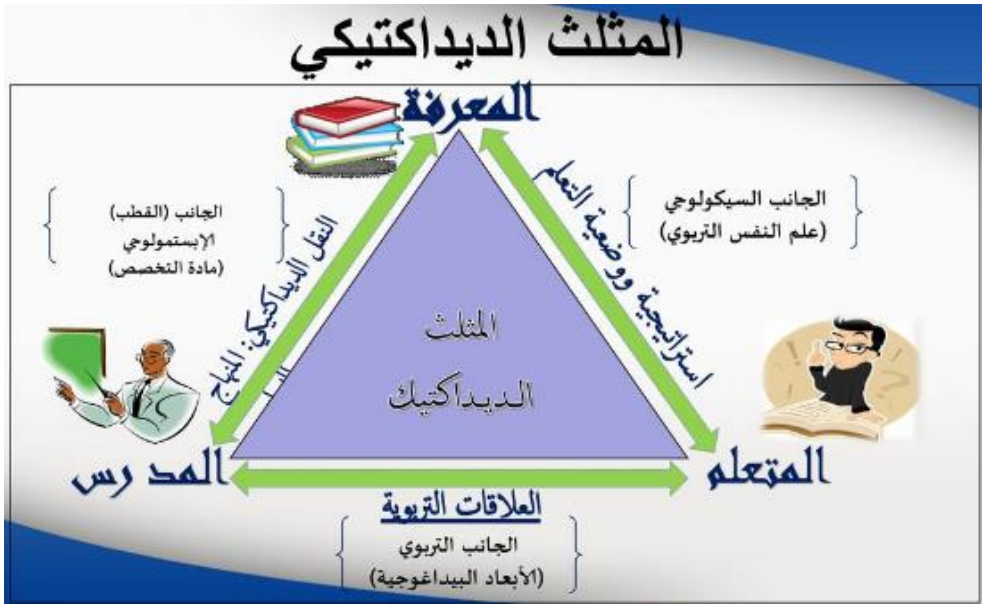

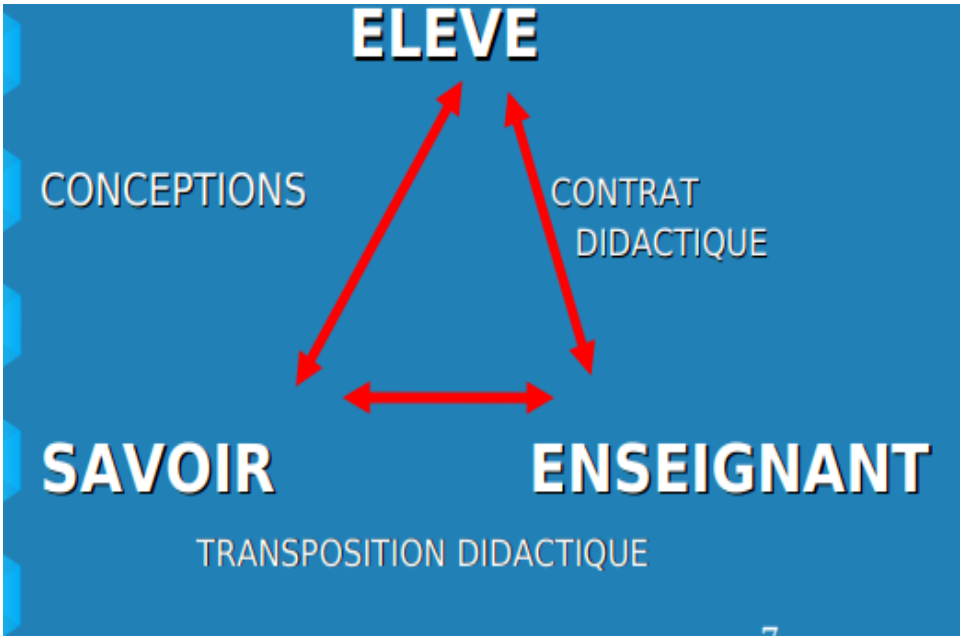

النقل الديداكتيكي:

يعمل على نجاح التحولات المتمثلة في انتقال الثقافة الحالية في المجتمع (المعارف العلمية ، الممارسات الاجتماعية ، القيم ، ...) الى المتعلم مع مراعاة تحقيق الاهداف التربوية وفق المنهاج المدرسي [1]

- **مكونات المثلث الديداكتيكي:**
- **يتكون من ثلاثة اطراف مهمة المعلم والمتعلم والمعرفة وهذه الثلاثية تتفاعل فيما بينها لتنتج تعلما قائما على التكامل كأتي:**
- **المعلم: يمثل الركيزة الاساسية التي تساهم في نجاح العملية التعليمية لانه يعتبر موجها ومرشدا ومالكا للمعرفة والكفاءات التي تجعله مؤهلا لتبليغ الرسالة، ويعتبر منشا**

[1] http://myismail.net/docs/crmef/cours-didactiq/DidactiqGle.pdf

- **المتعلم: يعتبر الركن الاساسي في العملية التعليمية بل هو سبب وجودها لذى ينبغي معرفة قدراته ووسطه وخصوصياته ومشاريعه**

- **كما يجب الاستعانة والاستفادة من سيكولوجية النمو وعلم النفس الاجتماعي وعلوم التربية وغيرها من العلوم التي تهتم بالمتعلم من مختلف الجوانب**

- **المعرفة: هي المادة المقررة في ظل المنهاج التربوي، وهو كل ما يقدم للمتعلم من معلومات ومعارف ومفاهيم وقواعد وقوانين، وما يرجى لهم من قيم و اتجاهات وميول فالمحتوى هو تحيد ما ذا تدرس ومحفزا ومنظما يدفع طلابه الى الابتكار**

- **يهتم هذا المحور بآليات أكتساب التلميذ للمعرفة L'appropriation du savoir وما قد يحول دون هذا الاكتساب من عوائق وصعوبات (كيف يبني التلميذ تعلماته ؟يعيد استعمالها ؟ يوظفها ؟)**

- **مجال البحث على مستوي هدا المحور يهتم أيضا بتمثلات المتعلمين عن مختلف المعارف وما ينتج عنها من صراع معرفي-عقلي conflit cognitif لحظة بناء تعلمات جديدة**

- **<u>اقطاب المثلث الديداكتيكي:</u>**

- **المثلث يركز التحليل النسقي للديداكتيك على تحليل مختلف العلاقات التفاعلية بين مكونات الفعل الديداكتيكي: وهي المعلم والمادة والمتعلم والاقطاب الثلاثة هي**

- **01/ القطب البيداغوجي : ويربط علاقة المعلم بالمتعلم ويوثقها مفهوم التعاقد الديداكتيكي ويركز على الاتفاقيات التي تحدد الادوار ومهام المعلم والمتعلم والتي تجعل التواصل التربوي الصفي يعرف سبيله للنجاح فالحياة مبنية على التعقاد ورباط الثاق والحياة التربوية اولى بها فغياب التعاقد الديداكتيكي يفضي الى فوضى وغياب المردودية وغياب جودة الفعل التربوي**

- **02/ القطب السيكولوجي: ويربط علاقة المتعلم بالمادة المتعلمة وتمثلاتها حولها واستعداده للتفاعل حولها من خلال ادماج المكتسبات القبلية بغية بناء معرفة جديدة وكلما تم استثمار تمثلات المتعلم في بناء معارف جديدة كلما تفاعل وتشارك في بناء تعلماته والعكس**

- **03/ القطب الابستمولوجي: ويركز على العلاقة بين المعلم والمعرفة اي الكشف عن اليات التي يتم تفعيلها داخل العلبة السوداء كما سماها احد الباحثين المعرفة للمعلم وحقول استمداده**

المثلث الديداكتيكي تتحدد في إطاره العلاقة بين المتعلم والمدرس والمعرفة

فهناك ثلاثة محددات وجب أخذها بعين الاعتبار في هذه العلاقة وهي:

<u>علاقة الديداكتيك بالعلوم الاخرى :</u>

التعليم لديه علاقات عديدة متعددة العلوم والتخصصات الاخرى مع علم النفس المعرفي والعلوم الإنسانية وعلوم التربية ....[2]

في الديداكتيك والبيداغوجيا فقد حاول الباحثون المختصون في هذا المجال تكوين وبناء أبحاثهم ودراساتهم وفق تصورات وتحاليل عقلانية منطقية لمختلف الشكوك والإشكالات المطروحة باستعمال تعاريف ترتكز على ثوابت من الأحكام البيداغوجيا والمفاهيم الابستمولوجيا والسيكولوجية بدل المحاكاة أو الميول التجريبي بهدف الرقي الديداكتيك ليصبح علما قائما بذاته.

[2] COURS LES DIDACTIQUES Philippe Clauzard MCF ESPE DE LA REUNION Université de la Réunion

1-خصوصية المتعلم

ضرورة أخذ الاختلافات القائمة بين المتعلمين بعين الاعتباروكذلك مستويات اهتمامهم وتمثلاتهم وثقافتهم فمعرفة هذه المعطيات تعتبرشرطا أساسيا للتحفيزعلى المشاركة و أيضا على منافسة فعالة تسمح للمتعلم باتخاذ المو اقف , واختيار الأنشطة التي تناسب اهتماماته وتطلعاته

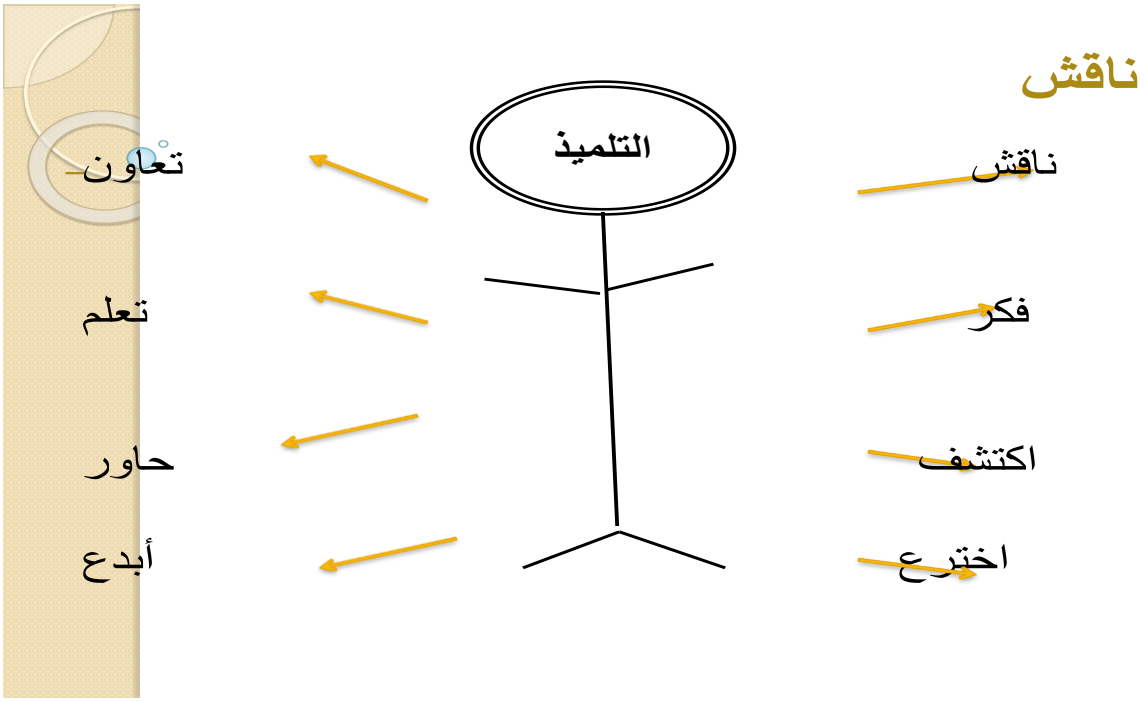

2-طبيعة المعرفة المدرسية

وهي الكيفية التي يكتسب بها التلميذ معارفه، إذ المطلوب هو إعطاء معنى لما يتعلمه التلميذ وذلك من خلال ترسيخ معارف داخل العالم المألوف لدى المتعلم، أي في ارتباط مع تمثلاته وتصوراته التي تشكل بنية استقبال كل المعارف, وإدماجها ضمن مشاريعه الشخصية فالتدريس لا يرتكزعلى خطاب المدرس الذي يبلغ المعارف و إنما يضع نشاط المتعلم في مركزاهتمامه وذلك عملا بالقاعدة البيداغوجية : " التحدث قليلا وتفعيل الآخركثيرا مع ملاحظته أثناء فعله "فالتعلم هو على الدوام نتاج نشاط شخصي للمتعلم أي نتاج تنظيم ذاتي لتجربته وفي هذا الإطارفإن التكامل بين المواد الدراسية يعتبرضروريا لأن تنمية الكفايات وتطويرالمو اقف وتلبية الحاجيات الفكرية والوجدانية للمتعلم لا يمكن أن تتم إلا من خلال تداخل المواد كلها

3-دورالمعلم

تتوزع مهامه بين التوجيه والتنشيط والتكوين والتقويم ومتابعة سيرورة التعلم في لحظاتها المتنوعة والاطلاع على الصعوبات التي تواجه التلميذ ودفعه إلى الوعي بأخطائه وبالتالي تغييرسلوكه و اكتساب الكفايات التي تساعده على النجاح في مهمته ويطرح هنا مفهوم التعاقد الديداكتيكي الذي يسمح بإقامة علاقة مؤسسة على الحواروالاحترام والتحفيزولا يكتسي التعاقد الديداكتيكي أهميته على المستوى الوجداني والاجتماعي فحسب بل إن فعاليته تبرزأيضا على المستوى المعرفي فبالإضافة إلى مساهمته في حسن سيرالفعل التعليمي وتحقيق شروط علائقية جيدة على المستوى التواصلي أساسها الاحترام المتبادل فإنه يساعد المتعلم على مراجعة سلوكاته المعرفية ويساهم في تكريس قيم الحرية والمبادرة والتعاون سواء بالنسبة للمتعلم او بالنسبة للمدرس وبالتالي يمكن للمتعلم أن ينجز أنشطته بالاعتماد في اكتساب المعارف والكفايات على مؤهلاته الذاتية كما يمكن للمدرس أن يوجه الأنشطة التعليمية حسب ما يراه ملائما لتلبية حاجيات المتعلم ومساعدته على حل مشاكله وهنا تبرزحريته ويتحدد دوره بحيث يصبح هو الموجه والمنشط والمكون وهذه كلها اختيارات تتلاءم مع الاختيارات والتوجهات في مجال القيم والكفايات والمضامين وتنظيم الدراسة